خاصة في ظروف فقد الأب أو الأم

الدعم النفسي للأطفال في ظل الحروب

الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

الدعم النفسي الأولي في مجال الصحة النفسية هو تقديم يد العون للناجين من هجمات الحرب، ويقدم الدعم النفسي فور وقوع الحدث الصادم، حتى في ظل الشعور بالتحسن والارتياح الذي يظهره بعض الأطفال الناجين خاصة في ظروف فقد الأب أو الأم أو فقد المنزل بما فيه من أمور تخصهم وتعني لهم الكثير كألعابهم مثلا.

بشكل عام إن كوارث الحروب تسبب للأطفال فيما بعد إضطرابات ما بعد الصدمة فتظهر على الطفل أعراض مختلفة كالتبول اللاإرادي، والكوابيس الليلية والخوف الشديد حتى في ظل وجود الطفل في بيئة آمنة، بالإضافة إلى تكرار تذكر المشاهد الدامية والمخيفة والتي تسبب لهم حالة من الذعر والإنفعال الشديد كل ما استذكروها.

وهنا لا بد من الدعم النفسي الأولي الذي يتمثل في تقديم الإسعافات النفسية الأولية مباشرة بعد صدمة الحدث، ثم العمل على تقديم الدعم النفسي العميق كتقنية علاجية بالرسم والموسيقى أو باللعب أو السيكودراما من خلال الجلسات الفردية والجماعية.

وعليه، إذا لم يقدم للأطفال الدعم النفسي اللازم والمناسب أوكان يفتقرا إلى القواعد الأساسية في التفريغ النفسي، من حيث التوقيت، أو المدة الزمنية، أو حتى من حيث المضمون المناسب للصدمة التي تعرض لها الطفل (التقنيات العلاجية وبرامج الدعم)، عندها يصبح الأمر أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا في العوارض والعلاج والنتيجة.

قواعد الدعم النفسي لأطفال الحرب

- توفير مكان آمن للطفل: يكون الطفل والناجون من الحرب في حاجة نفسية للابتعاد عن مكان الدمار والموت. كذلك الطفل وحتى إن لم يتعرض لمشاهد حرب مباشرة عليه ان لا يتابع أخبار الحرب على التلفاز ومواقع التواصل الإجتماعي ولا حتى تناول أحاديث الحرب ومجرياتها أمامهم. يجب توفير مساحة من الخصوصية مع الطفل المتضرر للحديث معه عن ذاته وعن مخاوفه وهذا يساعده لإسترداد وعيه بذاته تدريجيا.

- وضع خطة للمساندة: تشجيع الطفل الدائم والمستمر على مساعدته للآخرين والإعتماد على نفسه من خلال إظهار ثقتك الكبيرة به وبقدراته، ولا تقلل من شأنه أبدا وأشعره بأنه يستطيع تقديم المساعدة والمساندة لأطفال آخرين يحتاجونه بذلك، فهذا خير علاج لجروحه النفسية. إنتبه، عليك أن تأخذ بالإعتبار الظروف التي مر بها وتحترم مشاعره وردات فعله من جراء ذلك.

- اقامة علاقة مع الطفل قائمة على الثقة والاحترام: فالناجون والأطفال وبعد الحدث الصادم يفقدون الثقة بقدراتهم وبالآخرين وتصبح علية بناء الصقة من جديد صعبة وتحتاج إلى وقت وإلى تدرج حتى يتعمق لديهم شعور بأن الشخص الذي قدم لمساندتهم ولمساعدتهم هو قد أتى من أجلهم فقط وبأنهم أناس يستحقون الحياة، فيتولد لديهم شعور بالقوة وإن كان بسيطا وأنهم يستطيعون الإستمرارية...

> تشجيع الطفل الدائم والمستمر على مساعدته للآخرين والإعتماد على نفسه من خلال إظهار ثقتك الكبيرة به وبقدراته، ولاتقلل من شأنه أبدا وأشعره بأنه يستطيع تقديم المساعدة والمساندة لأطفال آخرين يحتاجونه

توفير أجواء آمنة تشعره بالإطمئنان والثقة

- قدم المساندة والرعاية الذاتية للطفل: وهذا جزء من الإسعافات الأولية المضادة لآثار الصدمة، فاحتضان الطفل هو بمثابة تقنية تزوده بالأمان والمحبة وتهدأ من روعه وتعزز عنده وجود الأحياء واستمرارية الحياة، وهذا يحميه من آثار مشاهد الصدمات المؤذية التي اختبرها.

- إستمع لهم واهتم بشكواهم مهما كانت: اهتم بكل ما يطرحه الطفل ولا تشتت فكرك وجهودك وجهوده في قضايا أخرى. لأن الطفل الناجي له شكواه الخاصة واحتياجه الخاص، وهذا يدلك على الطريق الصواب لمداواة جروحه النفسية. لذلك يجب أن تجلس في مواجهته في مستوى واحد من هيئة الجسد، والإبقاء على التواصل البصري والجسدي، فالطفل يتأثر بكل حركة تقوم بها كما تأثره بكل كلمة. امنحه كل اهتمامك وأعطه إشارات تُفهمه أنك تتفهمه وأنك بجانبه كالمس على مقدمة رأسه، والربت على كف يديه وكذلك إيماءات رأسك المتكررة ولا ضرر بقليل من الإبتسام حين يكون هناك مجالا لذلك حتى يشعر بدفء الأمان والإطمئنان.

- ترتيب خطة المتابعة الدائمة: تابع الأطفال وكل من قدمت لهم المساعدة، تابع سلوكياتهم وأنشطتهم وطاقاتهم وطريقة حديثهم وتعاطيهم وسجل كل ملاحظاتك في سجل خاص حتى تتمكن من مقارنة أدائهم ومعرفة التغييرات الإيجابية والإنتكاسات السلبية التي من الممكن أن يتعرض لها أي طفل لسبب أو لآخر.

إن تعرض الطفل لصدمة الحرب قد يمر بسلام إذا توفرت له الأجواء لتلقي الدعم النفسي الأولي وحصل على المساندة اللازمة، مما يجعله يتخطى أعراض الصدمة بالتدريج وبأجواء آمنه تشعره بالإطمئنان والثقة....، وخير علاج نقدمه لهذا الطفل هو تعزيز قدراته وثقته بنفسه ومساندته في مساعدة الآخرين.

وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية:

الجمع بين الإبداع ورموز العمارة الإيرانية الإسلامية أمر ضروري

الوفاق/ قال وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في ايران من الضروري الجمع بين الإبداع والابتكار ورموز العمارة الإيرانية الإسلامية لتزويد الشعب بنماذج متعددة تناسب أذواق الجيل الجديد.

وحضر عزت الله ضرغامي الاجتماع الثالث من سلسلة لقاءات التراث الثقافي حول موضوع العمارة الإيرانية الإسلامية والتخطيط الحضري، والتقى بعدد من الخبراء والناشطين المهنيين. ومدراء في مجال العمارة والتخطيط العمراني في مكتب نائب رئيس الجامعة للتراث، مشيراً إلى ضرورة عقد اجتماع الخبراء لبحث مختلف قضايا العمارة التي أصبحت موضوعاً مفقوداً ومنسياً اليوم، وقال: لقد تشكلت العمارة خلال عدة آلاف من السنين من التفكير في كل فترة ووفقاً لمعتقدات تلك الفترة.

وقال ضرغامي، التغيير الاجتماعي والثقافي والديني ونمط الحياة الكبير، الذي أحدث تغييرات جوهرية في العديد من الجوانب، لم يحدث في الهندسة المعمارية.

وأشار إلى ضرورة طرح نماذج للتخطيط الحضري وتشييد المباني الحضرية وفق الرموز الإيرانية والإسلامية، وأوضح: ينبغي في هذا اللقاء اقتراح نماذج جميلة تتوافق مع أذواق الجيل الجديد ذات الخصائص الإيرانية والإسلامية وإدخالها للتنفيذ.

وشدد ضرغامي على المقترحات التي سيتم تقديمها إلى الحكومة والمسؤولين الآخرين من أجل تعويض التخلف الذي شهدته العقود الماضية وأضاف: "الجمال" مبدأ أساسي يقبله الجميع، ويجمع بين الإبداع والجمال. الابتكار مع رموز العمارة الإيرانية الإسلامية لأنه من الضروري تزويد الناس بنماذج تشغيلية متعددة.

واعتبر ضرغامي هذا اللقاء نموذجاً للتعاطف الذي يمكننا من خلال تنحية الجبهات جانباً للتوصل إلى حلول تنفيذية.

سبب الشذوذ البصري في عمارة البلاد

وقال مهدي جمران، رئيس المجلس الإسلامي في طهران، في هذا اللقاء: إن مسألة الهندسة المعمارية مهمة للغاية، وسابقاً عقدت اجتماعات في مجلس الثورة الثقافية وناقشوا الهندسة المعمارية وأقروها، لكن في الوقت نفسه قلت إن هذه الموافقات لن تؤدي إلى شيء، وهذا ما حدث.

وأضاف: من أهم القضايا في مجال الهندسة المعمارية هي الجامعة، ولكن الآفة الموجودة هي التقليد، مما جعلنا نشهد شذوذاً بصرياً في الهندسة المعمارية في البلاد، مما يؤثر على مختلف المجالات.

وأضاف جمران: يجب أن نكون قادرين على تنفيذ موضوع العمارة الإيرانية الإسلامية في طهران وفي المحافظات الأخرى حسب تأكيد قائد الثورة الاسلامية.

وأشار: هذه اللقاءات جيدة جداً، لكن يجب أن نحدد الموضوع وننفذ موضوعات هذه اللقاءات.

الهندسة المعمارية تعكس نمط حياة أفراد المجتمع

كما قال المهندس حامد مظاهريان في كلمة ألقاها في هذا اللقاء: العمارة هي مرآة وانعكاس لنمط حياة مجتمعها، فإذا كانت لدينا شكاوى حول حالة الهندسة المعمارية لدينا، فهي كل ما يأتي من قلب المجتمع.

وأضاف: لدينا حالياً مليون لوحة ترخيص بناء في طهران، ومن الصعب تغيير هذه اللوحات الآن، بسبب اهتمام الناس بالهندسة المعمارية الرومانية وأن الإيرانيين يهتمون بالتفاصيل بسبب خلفيتهم التاريخية.

وأشار مظاهريان: من المهام التي يمكن لوزارة التراث الثقافي القيام بها بشكل جيد هو الحفاظ على حالة المباني التاريخية القائمة ذات الهندسة المعمارية الأصلية والمناسبة.

في الهندسة المعمارية، علينا أن ننتقل من مجرد الشكل إلى المحتوى وقال: إننا نرى الكثير من التكرار للشكل الماضي للعمارة الماضية هذه الأيام، ومن واجب الجامعات مراجعة مبادئ العمارة الماضية والانتقال من مجرد إعادة تفسير الشكل إلى المحتوى.

وتابع: إن مسألة الهندسة المعمارية هي مسألة عابرة للقطاعات ولا تتعلق فقط بوزارة التراث الثقافي أو وزارة الطرق والتنمية الحضرية، بل يجب أن تكون هيئة متعددة القطاعات مسؤولة عن الهندسة المعمارية في البلاد. في الخطوة الأولى، وينبغي أن تقديم هذه النماذج من قبل المؤسسات الحكومية.

> هندستنا المعمارية متناغمة مع البيئة والمناخ والطبيعة ونؤكد ضرورة طرح نماذج للتخطيط الحضري وتشييد المباني الحضرية وفق الرموز الإيرانية والإسلامية تتوافق مع أذواق الجيل الجديد وفق مبدأ أساسي يقبله الجميع، ويجمع بين الإبداع والجمال

العمارة هي مسألة ثقافية

وقال محمد حسن طالبيان المساعد السابق للتراث الثقافي للبلاد وأحد قدامى التراث الثقافي: الحقيقة هي أن العمارة شيء ثقافي، ولهذا السبب فإن الابتكار والتغيير مهمان فيها، ولكن إلى جانب ذلك، فإن الاهتمام بمفهوم الأصالة مهم جداً أيضاً. وبالإضافة إلى هذه القضايا، هناك مسألة تسمى التماسك والتكامل، والتي يجب أن تحافظ على الجمال البصري في بناء المدن.

وذكر: في الواقع، من أجل تحقيق العمارة الأصيلة، نحتاج إلى معرفة الأنماط، خلال رحلاتي وبعثاتي إلى بلدان مختلفة، لاحظت عن كثب تجارب أنه في السنوات الأخيرة، أصبحت إنشاءات بعض البلدان منتظمة والوجه المدينة قد تغيرت. وهذا يدل على أن الأمر ممكن، ويتطلب اتفاق الجميع على الشكل الذي يجب أن تبدو عليه المدينة.

وتابع: من أكبر المشاكل هو المخطط التفصيلي والخطة الشاملة للمدن، وهو ما يخل بالقواعد. وكانت هذه الخطط صعبة للغاية لدرجة أننا اقترحنا على المدن التاريخية أن تفكر في خطط خاصة.

● اخبار قصيرة

أعضاء منظمة السياحة العالمية يؤكدون على تعزيز التعاون السياحي

الوفاق/ اجتمع أعضاء منظمة السياحة العالمية، والذين يتألفون من الشركات والوجهات السياحية ونشطاء المجتمع المدني، لتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص حول الأهداف المشتركة للقطاع السياحي. إن الاجتماع العام للأعضاء المنتسبين، وهو الاجتماع الأهم للأعضاء في منظمة السياحة العالمية، والذي انعقد للمرة الرابعة والأربعين في إطار الجمعية العامة الخامسة والعشرين لمنظمة التجارة العالمية، والذي عقد في سمرقند، أوزبكستان، وتحت شعار «تعزيز السياحة من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص»، اجتمع ١٥٠ مشاركاً يمثلون حوالي ٧٠ عضواً منتسباً في سمرقند، أوزبكستان، لمناقشة وضع العضوية.

وفي هذا السياق عرضت الإدارة على الأعضاء المنتسبين برنامج عمل منظمة السياحة العالمية للفترة ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ومن بين أكثر من ٥٠ مساهمة مختلفة تم تلقيها، أتيحت للأعضاء المنتسبين المختارين فرصة الصعود إلى المسرح وشرح المشروعات والمبادرات المقدمة بمزيد من التفصيل، والتي سيتم تنفيذها في المستقبل القريب مع قسم الأعضاء المنتسبين وبدعم من منظمة السياحة العالمية.

البيوت والحمامات التاريخية الايرانية على طاولة التسجيل العالمي

الوفاق/ قال مساعد الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية لمحافظة أصفهان: إن وزارة التراث الثقافي اعتمدت سياسة مفادها أن ملفات التسجيل العالمية القادمة لإيران ستكون على شكل تسلسل من العمارة التراثية، وخيارات اخرى مثل المنازل والمدارس والحمامات الإيرانية وبيوت الحمام.

وأضاف سيد مهدي موسوي موحد: الأعمال المعمارية الإيرانية مثل المنازل والحمامات والمدارس، يمكن تسجيلها ضمن التراث الثقافي، ومن الاحتمال سيتم إرسالها إلى اليونسكو للتسجيل في القائمة الأعمال العالمية.

وأوضح: اهم ميزة للملف هي التسلسل، يتم من خلاله تقديم ملف التسجيل إلى اليونسكو، حيث نقوم بإدخال العديد من الأعمال كمعالم معمارية ومواقع سياحية وإضافتها إلى الوجهات السياحية في إيران.

وتابع موسوي موحد: إن ملفا أو اثنين من ملفات التسجيل العالمية القادمة التي سيتم إرسالها إلى اليونسكو ليست متسلسلة، ولكن ملفات الحجز المستقبلية التي نتابع المعلومات والاستعدادات لها هي على شكل تسلسل من المباني.

وأضاف: من بين ١٩٤٠ مبنى مسجلا وطنياً في محافظة أصفهان، هناك ٥٠ اثراً معمارياً ، من بينها ٩ خانات تم اختيارها لوضعها في ملف الخان الإيراني، وبعد التأكد من هذه الاختيارات، تمت متابعة ترميم هذه الآثار تحت إشراف التراث الثقافي.